

صرح عنكوت ...

نسجت من لُعابها قفصا
وأنا والهدوء نرقبها
هومت تستجم هاذيةً
وتدلى خيطُ به وهنّ

لم يهدد حنينها وتر
نحو وادي الفناء تنحدر!
وتلاشى من نفسها الحذر
وعليه من بؤسها صور!
فاذا العيش كله كدر!
وجراد الفماد ينتشر...
كفروا بالحياة فاندثروا
نغمت الشكوى وتنتهر!
تتلوى فيظفر الشرر!
أترام عنكب بشر؟..
وعقود الآمال تنتثر
لا تلهم بالليل إن كفروا
لا رجاء يغري ولا سمر
في كؤوس الاوهام تُعصر
عن عيون الوجود فاحتقروا!

مصطفى محمود

من اسرة الجبل الملمم

ولم يجب بشيء، فقد شعر بثورة تعصف في رأسه، وباحترار ومقت شديد لمن حوله . كان يريد الخروج مهما كلفه الامر . واستمر التحقيق معه نصف ساعة . ولم يخف على المحقق شيئاً ، فلم يكن لديه ما يستحق ان يخفى . وخرج مع ابيه بعد انتهاء الاستجواب ، وشيع الأب بالنجدة والاحترام . وقال لأبيه : « أترام كانوا يطلقون سراحي بمثل هذا اليسر ، لو لم تكن انت ابي ؟ »

فأجاب الأب عابساً : « وما الذي يعنك من أمر غيرك؟ » وتلقته امه واختاه بين الاحضان ، وانطلقت بهم السيارة الفارحة نحو الدار الآمنة، وعطلها زحام في أحد الميادين العامة، فتطلع افراد العائلة منها ليستطلعوا مأناه ، وعلقت انظارهم بمشقة سائحة تطاول السماء بكبرياء وحشية وقد تدلى منها رجل يتأرجح في الفضاء ، فقالت كبرى الاخنتين : « لقد شق هذا الرجل لانه اختلف مع السلطة الحاكمة في مدلول الحكم وأصوله ليس إلا ، بينما نرى الخونة والسراق والمرتشين ، لا تنالهم عقوبة ، بل وان بعضهم ليتمتع بكثير من المجد والجاه . » فرد عليها اخوها هازئاً : « يقول ابي ان علينا ألا نهتم بشؤون غيرنا . »

فردت الام مؤنبة : « لم تدسون انوفكم في امور لاتعنيكم ولا تفقهون خفاياها ؟ ان هذا مشاغب يريد قلب نظام الحكم . » فتوثبت الاخت الصغرى وقالت متحمسة : « لقد تتبع سير محاكمة هذا المسكين ، فلم اجد دليلاً واحداً يثبت ما تقولين ، ولم يتم هذا بثورة ولا أجد فتنة ، بل كل ما هنالك انه اعلن رأيه في إدارة فاسدة، ورغبته في تغييرها ، ومن منا لا يشاركه في رأيه ؟ فهل نحن ايضاً نستحق الشق ؟ » فعاد الاخ الى سخريته واجاب : « لو كنا من طبقتة لشقنا حتماً ، ولكن شكراً للجاه . »

فقال الاب غاضباً : كفى هذراً فقد رأيت عاقبة الطيش! فأجاب الابن بابتسامة مرة : « اجل يا ابي ، لقد رأيت عجباً . لقد علمت ان كل ما هو مسطر في الكتب من انظمة وقوانين ما هي الا حبر على ورق . لقد عذبت دون ذنب ، واطلقت لسبب غير وجيه ، وارتدت الشكوى فوجدت ان الجدران لا تجيب ، والظلام لا يبصر ، والابواب لا تقهم ، فاقتنعت ، بعد تفكير ، بان من يروم الحرية ، والفكاك من اطباق الرموس ، عليه ان يحطم القيود تحطياً ، والا فليرض بالموت . »

ذو النون ايوب بغداد